شَاعِرُ السِّينِ

مُتَيَّمـــاً جِيئْتَهَـــا ؟ أمْ كُنْتَ قِـــدِيسَـــا ؟
تَتَلْـــو الأنَـــاجِيلَ فِي مِحْـــرَابِ بَـــارِيسَـــا
لَبّيْتَ لَمَّـــا دَعَـــاكَ السِينُ دَعْـــوَتَهَـــا
وَطِـــرْتَ أسْـــرَعَ مِن عِفْـــرِيت بِلْقِيسَـــا !
رَاعَتْكَ فِتْنَتُهَـــا وَالنُـــورُ يَغْمُـــرهَـــا
لَيْـــلاً، وَغِـــزْلاَنُهَـــا تَحْكِـي الطـــوَاوِيسَـــا !
مِنْ كُـلِ فَـــاتِنَـــةٍ شَقْـــرَاء مَـــائِسَـــةٍ
تُحِيلُ طَلْعَتُهَـــا الأقْمَـــارَ فَـــانُـــوسَـــا !
أخَـــافُ مِنْكَ عَلَيْهَـــا وَهِـيَ رَاتِعَـــةٌ
فِي غَفْلَـــةٍ عَـن طَلِيقٍ كَـــانَ مَحْبُـــوسَـــا

* ● *

بَـــارِيسُ فِكْـــرٌ وَأدَابٌ وَمَعْلَمَـــةٌ
وَمَـــرْبَعٌ لَمْ يَـــزَلْ بِـــالعِلْـمِ مَغْـــرُوسَـــا
وَبَـــرْجُ «إيفِيلَ» لاَيَسْمُـــو لَـــهُ هَـــرَمٌ
وَلاَ يُضَـــاهِيـــهِ إبْـــدَاعـــاً وَتَأسِيسَـــا
لَـــوْ جَـازَ تَقْـدِيسُ مَـا تَبْنِي سَـــوَاعِـدُنَـا
لَفَـــاقَ مَـا شَيَّـــدَ المَـــاضُـــونَ تَقْـدَيسَـــا
يَلْقَى بِهَـــا كُـلُّ قَلْبٍ مَـــايَهِيـمُ بِـــهِ

وَقَـــدْ تُحِيلُ تَقِيَّ الـــرُّوحِ إبْلِيسَـــا !
رَدَّتْ إلَيْكَ شَبَـــابَ العُمْـــرِ مُـــؤتَلِقـــاً
وَأيْقَظَت فِيكَ دُنْيَـــاهَـــا أحَـــاسِيسَـــا
مَـــلأتَ عَيْنَكَ مِن دُنْيَـــا مَبَـــاهِجَهَـــا
وَفَجَّـــرت فِيكَ شِعْـــراً كَـــانَ مَهْمُـــوسَـــا
أهْـــدَيْتَنِي مِنْ شَـــذَا أزْهَـــارِهِ عَبَقـــاً
فَخِلْتُنِي بِـــهِ مَخْمُـــوراً وَمَمْسُـــوسَـــا
رِفْقـــاً بِقَلْبِكَ لاَتَعْصِف بِـــهِ فِتَـنٌ
فَلِي بِـــهِ سَكَنٌ مَـــا زَالَ مَـأنُـوسَـــا
وَأنْتَ مَـنْ لاَيُجَـــارَىٰ فِـي عَـــوَاطِفِـــهِ
وَلَيْسَ يَعْـــرِفُ فِي حُـبٍ مَقَـــايِسَـــا !
لاَيَخْـــدَعَنَّكَ وَرْدُ السُّـــوقِ فَهُـــوَ لُقىً
وَلاَ كَـــرَامَـــةَ فِي وَرْدٍ إذَا دِيسَـــا !
وَأيَ وَرْدٍ يَســـر العَيْـنَ نَـــاضِـــرُهُ
إنْ كَـانَ مِـنْ كُلِ مَنْ يَهْـوَاهُ مَلْمُـوسَـا !
يَـاهَـاتِفـاً بِـاسْمِنَـا فِي أُنْسِ خَلْـوتـهِ
إنِّي عَلَـى العَهْـدِ إن عَهْـدٌ بِـهِ خِيسَـا
إنْ ضَـاقَ قَـامُـوسُ شِعْـرِي فِي مُسَـاجَلَتِي
فَإنَّ فِـي نَبَضَـاتِ القَلْبِ قَـامُـوسَـا !